شعر

جسور الأوهام

فوزية الدخاخني

سلسلة رؤى من إصدارات يسطرون

رئيس مجلس الإدارة

عماد سالم

الإشراف الأدبى

صالح شرف الدين

مدير الإنتاج

أحمد عبد الحليم

الطبعة الأولى
الكتاب : جسور الأوهام
المؤلف : فوزية الدخاخني
تصنيف الكتاب : شعر
تصميم وإخراج : سلسلة رؤى
المقاس ١٤ × ٢٠
رقم الإيداع : ٢٠٣٥٢ / ٢٠١٨
الترقيم الدولى : 978 - 977 - 776 - 768 - 2

العنوان : المكتبة والمطبعة : ٣ ش صفوت - محطة المطبعة شارع الملك فيصل - الجيزة

التليفون : ٠١١٥١٠٤٧٦٥٦ - ٠١٢٨٣٦٢٢٩٧٢

Email : yastoron@gmail.com

موقعنا على الفيس بوك : مؤسسة يسطرون لطباعة وتوزيع الكتب

جميع الحقوق محفوظة للمؤلف

الإهداء

- أهدي هذا العمل المتواضع إلى :

أمى وأبى وإخوتى وأصدقائى

- وإهداء خاص إلى كل من :

*** الأستاذ صديق الدخاخني (منتج هذا الكتاب)**

*** سيادة السفيرة آمنة فزاع**

*** الأديب صالح شرف الدين**

*** الشاعر صالح إسحاق عيسى**

*** الشاعر شريف طايل**

لما قدموه لي من دعم وتشجيع ليخرج هذا العمل إلى النور

*** كما أهديه لكل القراء الكرام .**

المقدمة

جسور الأوهام..

نحن من نضع لأنفسنا الجسور لذلك يجب علينا أن نضع جسورا تتحمل أحلامنا وطموحاتنا، وتوصلنا إلى مبتغانا، فاصنعوا جسوركم من أحلامكم وأمانيكم وصبركم وعملكم ؛ لتصلوا إلى تحقيق جميع أحلامكم

وأيا كان هذا الجسر، شريكاً أو صديقاً، أو حتى فكره تؤمنون بها، فكل هذه الجوانب إيجابية، ومن شأنها أن تكون معبركم إلى القمة.

هـذا الديـوان يحتـوى عـلى كثـير مـن المشـاعر المعـبرة عـن الـذات، وبعـض الأمـور الخاصـه بالحيـاة، وأيضـا مترجـم لكثـير مـن الأفكاروالتجـارب التـى ترعرعـت فى بسـتان قصائـدى فجمعتهـا لكـم فى هـذا الكتـاب.

وأتمنـى مـن الله أن ينـول كتـابي إعجابكـم، وأن تجـدوا فيـه أنفسـكم،وأن يكـون معـبرا عنكـم، ومحمـلاً بـكل الحـب والتقديـر لكـم.

الشاعرة

فوزيه الدخاخني

التقديم

بين واقع الشعر وشعر الواقع

قراءة في ديوان جسور الأوهام للشاعرة فوزية الدخاخني

بقلم المستشار صالح شرف الدين

عضو لجنة النقد باتحاد كتاب مصر

تواجهنا مواقف كثيرة في حياتنا بعضها مسعد وبعضها محزن، وبين الفرح والحزن يمر الزمن، ونكتسب خبرات، وننظر إلى الماضي بعين النقد والشفقة، ونتمنى أن تعود عقارب الساعة إلى الوراء فنصحح خطأ أخطأناه، أو نتصرف تصرفا آخر غير الذي جلب لنا الحزن، وفي كل الأحوال نستسلم للواقع، ونتمسك بالأمل في غد أكثر إشراقا يخبيء لنا الفرحة، ويمحو آثار الحزن، تتوارد على

ذهني هذه الخواطر وأنا أتصفح ديوان جسور الأوهام، وأذهب بعيدا فأتأمل واقع الشعر فأجده يواجه أزمات كثيرة حيث تتداخل المصنفات الأدبية، ولا تتضح أسس كل مصنف صافية كما كانت، فنجد القصة الشاعرة التي لا نعرف بماذا تشعر !

ونجد قصيدة النثر التي لا يقلل من شأنها كونها نص نثري لكن أصحابها يصرون على أنها (قصيدة) !

وإذا تابعنا ما لدينا من نصوص ضمها هذا الكتاب، وسألنا أنفسنا :هل حققت هذه النصوص الهدف الإنساني الأسمى للمصنفات الأدبية، وهل نجحت في زيادة مساحة الحق والخير والجمال أم أخفقت .

واقع النصوص يحسم المسألة لقد نجحت الشاعرة نجاحا ملحوظا في التأكيد على قيم الحق والخير والجمال، ولم تحلق في آفاق الذاتية، والرومانسية، ولم تنفصل عن الواقع المأزوم بل واجهته بشجاعة تقول في نص واقف على أعتابك :

رأيت الذنوب تميت القلوب

والقرب من ربى هو النجاة

وأن الذنب عيب

نجونا

إذا ما تركناه

،وتقول في قصيدة :العلم

إذا شئت فاترك العلم

من أجل المال

وانتظر بعدها

أن تعى كل ما

تعيه الأجيال

فالمال وحده لا يكفيك

أما العلم ينفع كل الأجيال

***

-الشاعرة تعلي من قدر الإنسانية ترفض التمييز، تتكيء على المساواة، فقد خلق الله الناس متساوين في الإنسانية وكرم بني آدم وسخر لهم ما في الأرض، وفضلهم على كثير ممن خلق، وينسى الكثيرون هذا، ويستطيلون على الناس، ويجعلون حياتهم صعبة بالتمييز الذي ترفضه الشاعرة، تقول في نص :ذبذبات :

الله خلق كل الناس

لا أحد عن أحدٍ يزيد

لكنك عن الحق تميل

أحلامى مثل الشجرة

تنبت القليل والكثير

فقريبا جدا

قريبا سأسكن قصرا

وأتباهي بنعيم

ليس له نظير

،وتقول في نص : السمراء :

ويعبوننى

ما لكم غير السراب

به باب اخرجوا منه

وانسوا الحساب أوالعتاب

وإذا سألكم أحد عنى

قولوا : سمراء

غلّقت بوجهنا الباب

كفاكم كذب وعتاب

فأنا السمراء

***

عقل التجربة يمنع أن تنساب عاطفيا، وفي النصوص رغم الشاعرية عقل نحتفل به فهو خلاصة التجربة الإنسانية، وهو الخبرة الحياتية تقول الشاعرة في نص :

وتمضي الأيام :
لحظات ولحظات
طارت من عمرى
كسرب الحمام
الذى لا أعرف كم عدده
ولكن ما أذكره
أنه كان هنا
ثم اختفى كالأحلام
التى نحلم بها
ثم نستيقظ
على واقع لا يُلام
فهل هناك أحد
رأيناه هرب من قدره
أو من الأيام

ونحلم ونحلم ونحلم

ونظل نحلم

حتى تمضى

بنا الأيام

***

-المبدع الحقيقي وطني يحب وطنه ويساهم بإيجابية في نهضته، وفي الكتاب أكثر من قصيدة تتناول مشكلات الوطن، وتعبر عن وجهة النظر فيها بواقعية، وإنسانية وعقلانية، تقول في قصيدة :أنشودة السلام :

يقول المسيح : الله محبة

ويقول الله : أنا السلام

والمحبة والسلام

على أرض القدس التقيا

فكيف لعدو أحمق

أن يجعلها

عاصمه للكذب والضلال

-كم تلتقي الشاعرية بالروح الدينية الشفافة، وفي أكثر من نص تبدو، ويبدو عمق التناول، تقول في نص زهد العاشقين :

رباه ما زهدته كرها

لكن حبا فيك يا خير المحبوبين

فهل يقوى

على قرب الخليل العاشقون

لا الخمر يسكرنى

ولا الكلام المعسول

لكن يسكرنى الذكر

فبذكرك يطيب العليل

،وتقول في نص المصطفى :

بذكر المصطفى تطيب الأنسام

وتدمع عينى شوقا وحنينا

أوما آنّ الأوان أن ألقاك

أو قربى أن يرتاح بك

ولو لثوانٍ

ضاع منى الحلم

عندما تكاثرت الهموم علىّ

والأحزان لكن عند ذكرك

اشعر أنى طفلة بلا ذنب

نظيفة الوجدان

ارضَ عنى

فبرضاك تهون الدنيا

وتطيب لى فى جميع الأحيان

والغربه والوحشه تصبح أنساً

والألم والمرض بذكرك يطيبان

***

– الديوان كما تتألق في العقلانية تتألق فيه الشاعرية التي تنبعث من المعاناة في دنيا تتقلب ولا ترسو على حال، الشاعرة محبة للحق والخير والجمال، وتتألم لكل ما تراه من قبح وظلم، وتعاني من تناقضات كثيرة عبرت بصدق

عنهـا، ومـا هـذه الجسـور الوهميـة إلا دليـل عـلى تلـك المعانـاة فـما نحسـبه جسـرا ينقلنـا مـن الظـلام إلى النـور ومـن الـشر إلى الخـير ومـن الضيـق إلى السـعة، نجـده مجـرد وهـم، ويسـتمر التمسـك بالأمـل وتخيـل الجسـور، وتسـتمر المعانـاة، تقـول في قصيـدة الديـوان جسـور الأوهـام :

هذا لى أول كتاب

ألا ياطائرى

قطفت أول صفحة

فما فيها غير الألم

ومزقت الثانية

فما فيها غير الندم

أما ما بقي أتركه

أتركته للسحب

لتضع فيه ما تشاء

وتضع فيه :

بصمات من الزمن

،وتقول في قصيدة :يا لغرابة المكان :

السقف حزين

هل هو مثلى ؟

اضحكنى بكاؤه العنيف

لأنى عرفت سر بكائه

هو يبحث عن السلطان

وما كفاه أنه مرفوع

على كتف الجدران

***

-لقد غلب الفكر والإحساس والرتم الداخلي الموسيقى الظاهرة للشعر، فنرى النصوص تجذبنا باتساق الفكر والمعنى والصورة التعبيرية، اختارت الشاعرة اللغة الفصحى السهلة وسيلة للتعبير وأجادت استخدامها،

ونتمنى أن نطالع لها قريبا نصوصا تتألق فيها الموسيقى الظاهرة والصور الخيالية المبتكرة، ونحن نثق أنها تستطيع بتوفيق الله، وبمزيد من الجهد في القراءة الموسوعية لعيون الشعر القديم والمعاصر، والدراسة، واستمرار الإبداع .

هذا وعلى الله قصد السبيل .

الجيزة

نوفمبر ٢٠١٨م

أنا الحظ

ابتسمت للحظ

ولم يبتسم لى

فظننت أنه معادينى

فقلت له : تعالَ

لنصبح أصدقاء

قال لى :

هل تريدين أن تعذبينى

استغربت وهممت بالبكاء

فقال لى :

أنت بذلك تجرحينني

قلت : لماذا لم يكن لى

معك نصيب

قال : لأنك واقفة

خلف أبوابى

فأنتِ صلبة صماء

وكأنكِ لاتريدين

أن تفتحينى

قلت له :

بل أنا محبطة

قال لى :

تريدين أن تجنّنيى

لماذا أنت محبطة

بالتأكيد لأنكِ تهابيننى

قلت : لا

ولكن أهاب الأيام ولا أعرف

ماذا تخبىء لى

فقال لى الحظ :

ها أنا ذا

هيا تعالى إليّ وجربينى

ولا تشكى فى أمرى

وسوف أكون لكِ صديق

صدقينى فأنتِ مبهمة كالغموض

وأنا لكِ كالسحاب

فلا تلمسينى

وضبابكِ عندى كالخيوط

أنسجها لكِ لكي تلونينى

وتوقدى لى الشموع

فأنا عريسك

فهل زففتينى

فلتجرى فى أيامى كالطفلة

فبراءتك وحدها تكفينى

فأنا الحظ

وما زلتِ لا تعرفيننى

فأنا الأيام والأحلام والعمر

فهل إذا ضعت

فسوف تعوضيننى

فأنا تذكار أو هدية أو جائزة

فهل أنتِ التى منحتِ..

لا ولكن على قدر اجتهادك

يوم من الأيام ستجدينني

ألست أنا . ؟

ألست أنا التى تهواك
ألست أنا التى تنتظر يوم لقاك
ألست أنا التى دمرها جفاك
وباتت طوال اليالى
تشكي هواك
وسألت نفسى كثيرا
أين أنا من دنياك
تبعثر بداخلى الأمل
لكنني صبّرت نفسي بذكرك
ها أنا ذا

أقف على شاطىء بحر نسيك
أقول لك : إنّي مازلت
لا أغادر ميناء هواك
لعلي أرسو على شاطئك
لكن مع الأيام شعرت
أن شاطئك قد أنساك
كل من رسا عنده
وتذكر يوم جفاك
لا أطلب منك أن تصنع لى
شاطئا جديدا
حتى أثق بك
وأعود إلى مرساك لكن أطلب منك
أن تعلمنى كيف ومتى أنساك
لا أقول لك:

ألست أنا التى تهواك

لكى تواسينى

أو تُشعرنى أنّى مازلت أحيا

فى محراب هواك خذ الماضى بكل جروحه

واترك لى قلبا جديدا

لا يعيش على ذكراك

أو أعطنى عقلا

لا يفكر حتى في خطاك

وحينها لن أقول :

ألست أنا التى تهواك

لكن أقول لك:

ألست أنا التى

كانت قادرة على أن تنساك

بعت مصر

بعت لك مصر
فبكم تشتريها
أوما قلت أنك تبتغيها
بعت لك مصر
أرضاً حرة طاهرة
فهل سوف تلوث أراضيها
بعت لك مصر
بدمى وعمرى
هل معك ما يكفيها

بعت لك مصر
أرضى وأرضك
فهل فى يوم سترويها
ذكرها الله فى القرآن
فهل هناك بلد تساويها
لماذا تحقرمن شأنها
أولا يعجبك العيش فيها
هل هناك أرض تحنو عليك
مثل التى نشأت فيها
أم هناك سماء صافية
أذاسطعت الشمس
كأنها لؤلؤ فيها
أم هناك نهر دافيء
جعل الله به الحياه لكل ما بها

وطيور تسبح فى سمائها
تسبح ربها وأنت تعبث فيها
وأشجار عاليةجلس تحتها
والله هو الذى يرويها
وليل إذا جاء
جعل كل من فى الأرض يسكن فيها
والنجوم في السماء
وأنت تهتدى بها
فهل ستشترى مصر
أم تريد من يدلل عليها
قم فصلى واذكر دائما
أن حب الوطن نعمة
و الله يهديها
لمن أخلص فداء لوطنه

فالجنه هى التى يجنيها

بعت لك مصر

بكم تشتريها

الصمت الجامح

أطلقى عنان البحر
إذا أردتِ أن تغرقينى
وأطلقى عنان الحب
إذا أردتِ أن تعذبينى
وأطلقى عنان الحياة
إذا ردتِ أن تميتينى
فلا غدرك مثل غدر البحر
ولا صوتك مليء بالحنان
ولا عيناك تعرف الدموع

لكن من الأحزان سقيتيني
أنت سحابة تملأ السماء
فأمطرى على مطر حنينى
فأصواتك تكاد أن تفنيني
وابحثى لى فى قاموسك
عن معنى الحياة
ثم بها احتوينى
ولا تنزعى أغصانك
فربما أغصانك
هى التى تحمينى
منحتنى مرة موتا
و به عاتبتينى
أأنا الذى خلقت الموت
أم أنت تريدين

من الحياة أن تجردينى
صمتك الجامح يغضبنى
وأنا حصانك فرضينى
وبصوت صهيلك العذب
أعطينى ..
ولا تصمتى
فبصمتك أسمع آهاتى وأنيني
ياساكنة فى خيالى
وخيالكِ ضائع مبهم
واخترتِ الصمت على ألا تعذبينى
الآن أنا الذى أقولها لا تكلميني
فكلامك يعذبنى
أما صمتك يجعلنى أحيا
فى كون يواسينى

فلا تتكلمى ولا تنطقى

ولا تزيدينى

فالدمع ملأ إنائى وبرغم ذلك

من كأس أحزانك تريدين أن تسقينى

يا معذبتى

صمتك جامح

زهد العاشقين

قل للحبيب :

إنى من الزاهدين

لو لم أزهده

لم يكن لى من العاشقين

فلو بقلبه مضغة لانت للهوى

لأنسيته حب المريدين

رباه ما زهدته كرها

لكن حبا فيك يا خير المحبوبين

فهل يقوى على قرب الخليل العاشقون

لا الخمر يسكرنى
ولا الكلام المعسول
لكن يسكرنى الذكر
فبذكرك يطيب العليل
قل للحبيب:
حرمت كلامه على مسمعى
ووالله ما حرمته
إلا حبى فى أن أكون
من الزاهدين
ونظرت إليه فوجدته ملِكا
لكن سرعان ما تحول
ناظرى عن حسنه
خشية الجليل
ظلمنى وظلم خاطرى

فهل هو علم بسرى الدفين
ذهب لأخرى وهو يمقتنى
وأنا متيمة برب العالمين
وزهدني ذهب للدنيا
فأنا زهدت الدنيا
قل للحبيب:
إنى زهدت العاشقين
فوالله لحب ربى خيرٌ
من حب الأمراء أجمعين
وأعطيه سرى
إنى ما استحييت
إلا من أجل رب العالمين
فهل سيأتى يومٌ
وتكون مثلى من العاشقين ؟

لست أنت الدين

إن كنت حر الأصل
فلماذا تقتّل فينا
تهدم جوامع وكنائس
وتنسب ذلك للدين
إن كنت تحسب ذلك عدلا
فأنت أجهل المجرمينا
فقدت ضميرك
واعتنقت شريعة المضللينا
ومصيرك أسوأ مصير

كم عقل تشوهه بأفكارك
كم قلب مُضللٍ عيشته في ظلامك
وتخيل أنك أنت الدين
يا ذئبٌ عاش فى النسيان
ألا تعرف أن سفك الدم
حرام والإنسان له حرمة
أعظم من حرمة الكعبة
وصوت الآذان
من ضيع لك أفكارك
ودمر بك أجيالا
فالموت لهم حرام
والموت لك حلالٌ

يا لغرابة المكان

بيتى بعد عقود من الزمان
شعرت أنه ليس ببيتى
وكأنى لم أمتلكه من قبل
وتزداد فيه غربتى
فأركانه محت كل ذكرياتى
وأبوابه تفتحت على آهاتى
لكن نوافذه ظلت مغلقة
لكى لا تدخل الأنوار حياتى
يا لغرابة المكان

وما سكنه من أشباح النسيان

غطت

على كل ذكرى

ما عدا آهاتي

هل يا بيت ضقت بي صدرا

فأشعرتنى بالغربة

أم هذا عصر الغليان

كيف أحيا بداخلك

فى وسط أشباح النسيان

حتى أشعر أنى مثلهم

شبح إنسان

راحل مثل ذكرياتى

إلى النسيان

ويا لغرابة المكان

الأرض بى تهتز
وكأنّها أرضٌ
تمكن منها الزلزال
وجدران البيت
تضيق وتضيق
وينكسر ظلها
على صوتى المخذول
وذراعيّ ضعيفان
فكيف يتسع لى المكان
يا لغرابة المكان
مازالت الحجرات
فيه كثيرة
مليئة بالأسرار
فهناك حجرة تعذيب

وهناك حجرة إعدام
وعلى يمين الطرقة
باب يأمرنى بالكتمان
يا لغرابة المكان
السقف ما زال حزينا
ودموعه تنزل
على شعرى الكثيف
فيذكرنى بالأشجان
ماذا أرى ؟
السقف حزين
هل هو مثلى ؟
اضحكنى بكاؤه العنيف
لأنى عرفت سر بكائه
هو يبحث عن السلطان

وما كفاه أنه مرفوع
على كتف الجدران
يا لغرابة المكان
يالغرابة المكان

العلم

العلم علا بعلم العارفين
والجهل كأس يتجرعه الجهال
فالعلم أهلوله[١] الظمآن
والجاهل يشرب الأنوية[٢]
لا الجاهل امتلك الإنسيان[٣]
ولا العالم من علمه انهال
فلماذا يبتك الإنسان عقله
ويعيش على أنه أسل[٤]

١ - أهلولة: مطر
٢ - الأنوية: حب الظهور-كبر النفس
٣ - الإنسيان: الراى الحازم الصارم)
٤ - أسل: نبات كالشوك

ضع عقلك فى علم
إذا فقدت العمر من أجله
وجدته مالَ
وعاند الأيام
إذا رمتك بالسهام الطوال
على أن تصبح جاهلا
وتملك كثيرا من المال
فالمال ضائع لا محالة
أما العلم فهو
كل رأس المال
فلا تظن أن العلم
يأتى بصعود التلال
إنما العلم يأتى بصعود
الفكر لمعانى الجمال

فإن العقل زينتك
فهل ستفضل القبح
على الجمال
إذا شئت فاترك العلم
من أجل المال
وانتظر بعدها أن تعى
كل ما تعيه الأجيال
فالمال وحده لا يكفيك
أما العلم ينفع كل الأجيال

***

السمراء

يعيبوننى أنا السمراء

ويقولون : مالكِ شىء

من الجمال

تهيم العقول فى سحر العيون

وعيناك لا تنطقان

أين صوتك العذب

قوامك الأخاذ

ويزداد العتاب عتابا

وأنا لا أقوى على الكلام

خذى يا دنيا
ما شئتِ من حولى
فأنا لا أهواكِ
ولا أهوى هاويكِ
بُخس الجمال فيكِ
برمش وعين وكعب
بُخس فيكِ الكمال والأحباب
بُخس فيكِ كل شىء
ما عدا كثرة الكذب
زيف الكلام
ويعيبوننى
ما لكم غير السراب
به باب اخرجوا منه
وانسوا الحساب أوالعتاب

وإذا سألكم أحد عنى
قولوا : سمراء غلّقت بوجهنا الباب
كفاكم كذب وعتاب
فأنا السمراء

أنشودة السلام

اسمعونى أنشودة السلام
ولترفع الكنائس أصواتها
ولتعلوا المساجد
بصوت الآذان
من جعل القدس تبكى
إنها جريمة
كيف فرطت فيها الأوطان
اسمعونى أنشودة السلام
فلتقعد الجماهير المحبة

فى الصفوف الأمامية
وليقعد الرافضون خلفهم
ولتحكِ القدس حكايتها
من بدء الصلاة
إلى اليوم
وأنها مرسى الأنبياء
ولتحكِ عن حلمها الضائع
وعن سبب صمت الشفاه
واسألوا العرب
أين ذهبوا
هل غرهم الراشون
أم نسوا أن فيك بدأت الصلاة
تكلمى يا قدس بملء الفاه
وقولى : إن العرب

كانوا سكارى
يوم أن غزاكِ العداة
يوم أن أرادوا هدم أقصاك
وأن يمحوا ذكراكِ
وكسروا الصلبان
وهدموا المآذن والمساجد
وقتلوا الحماة
العطف عندهم عصف
والكلام عندهم والصمت سواء
فلتبكى أيتها السماء
على قدس لم تعد إلا للعداة
اسمعونى انشودة السلام
قولوا فيها :إن الموت
للقدس حرام

قولوا لأصحاب الهيكل المزعوم
لم يعد للقدس احتمال
فكوا عنها الحصار والاحتلال
وحطموا قيود الغزاة
واسمعونى أنشودة السلام
يقول المسيح : الله محبة
ويقول الله : أنا السلام
والمحبة والسلام على أرض القدس التقيا
فكيف لعدو أحمق
أن يجعلها
عاصمه للكذب والضلال
اسمعونى أنشودة السلام
واسمعوها اعتذارا على ما جرى
لها وما كان

لك الله يا قدس

يا زينة المدائن

ومهبط الأ ديان

واسمعونى أكذوبة السلام

حالة حصار

اخرجى عن
صمتك الباكى
وافصحى عما بك
ولا تدعي الفرح ينسيك
واشطبى الحزن من ذكراكِ
وفكى الحصار عن أنفاسك
واجعلينى أنا كل أناسك
فانا لكِ العابد الناسك
وأنتِ لى قبلة الأوطان
ما عاد يليق بكِ الصمت

وما عدتِ تهابين الحصار
فأنا أغلقت سجنك المنبوذ
وحكمت لك ببراءة العصور
وأخرجتك من عتمة الظلمة
إلى النور..
فلماذا صمتك الباكى
ولماذا دمعك الحاكى
دمعى ودمعك
يقولان إلاكِ
اشتاق لحرية لقياكِ
وأنتِ فى ثيابك المعطرة
وفى شكلك البهيّ
فما عدت أتحمل
صمتك الشجيّ

لا تهمك نظرات الشفقة
فما أنت بالشجرة
التي إذا خلعت جذورها
من الأرض
أصبحت وقودا للجانى
لستِ شجرة
تخاف عاصفة الرياح
تخاف كسر أغصانها
وتساقط أورقها
لستِ شجرة
بل أنتِ أرض
فوجودك هو الوجود الباقى
فأنتِ ثابتة
وكل من عليكِ أشجار

يوما ما مصيرها الزوال
فلا تهابى الحصار
ولا تخافى
واخرجى من صمتك الباكى
هل تعلمين ماذا أطلقت عليكِ
أطلقت عليكِ
قوة الصمت الحاكى
لأن صمتك كلام
وفى كلامك معانٍ
لا يفقهها سوى مولاكِ
ففكى حصارك
أنت بإيمانك
وتحررى من كفر معاديكى
فكى حصارك

فلصمتك وقت ويموت
ويلد صوتك الشاكى
ففكى عنكِ الحصار

دنيا الأهواء

أيا دنيا !

لماذا تذهبين

بجميع الأشياء

أوما يكفيكِ البعد

والهجر والشقاء

أبعدتِ عنى كل أناس

كانوا لى الداء والدواء

ورميتينى ببحر

لا أعرف فيه غير العناء

ولا أعرف سوى

أنا وأنت
ودمع البحر والحسرة
فلكِ أمور لا أعجب منها
ولكِ أفعال تولد الشقاء
متى تاتيكِ ريح الهوى
اذهبتِ بها طيب الأجواء
تارة تكونين طفلة عابسة
وتارة امرأة عجوزاً
ليس لها أهواء
يالكِ من ماكرة
تعبثين بجميع الأشياء
وتغرين الناس بجمالك
برغم أنك لست حواء
ها أنا والدمع ينزل

من عينى أقول لكِ:
مغرورة، غارة
أقول لكِ : غرى غيرى
فأنت كاذبة صماء
يتعبنى الفراق كثيرا
لكن لا أتمنى
منكِ يوما ما اللقاء
ابتعدى أيتها الحمقاء
ابتعدى أيتها الحمقاء

واقف على أعتابك

رأيت الذنوب تميت القلوب
والقرب من ربى هو النجاة
وأن الذنب عيب
نجونا
إذا ما تركناه
وعيب أن نعصى فى حضرة الله
فماذا أفعل وذنبى كبير
إذا لم يهدنى الله ومحاه
أعتاب كثيرة نقف عليها

وأعتابك يا ربّ هى النجاة

فالذنب قبيح

قبّح الدنيا

ونفسى يا ربّ

تخشى اللقاء

فماذا إذا سؤلت عن ذنبى

فهل يا ربّ غفرت للعصاة

كل مكان يذكرنى بذنبى

وعيبى يا ربّ

أنى من العصاة

فاغفر يا ربّ

لعبدٍ دعاك

وارأف يا ربّ

بعبد عصاك

جسور الأوهام

أبحرت فى ضوء القمر
وأخذت من النجوم جسورا
وعاندت لهيب الشمس
وتحديت البحورا
وكتبت على صفحات السماء
هذا لى أول كتاب
ألا ياطائرى
قطفت أول صفحة
فما فيها غير الألم

ومزقت الثانية
فما فيها غير الندم
أما ما بقي اتركه
لأنى تركته للسحب
لتضع فيه ما تشاء
وتضع فيه
بصمات من الزمن

باب الكتمان

آلمنى الشوق حرمانا
وغربت شمسك الحانية
وكسرت أبوابى
برغم أنه ما عاد لى
فى البيت مكان
فلماذا سقطت جدرانى
هل من أجل الكتمان
نفسي أصبحت عليلة

وتسألني:
أين صديقك الثانى ؟
ذهب مع سرب الأمل
تركنى فى سراب دانٍ
تركت باب الكتمان
عينان لى وأذنان
ولسان يسكنه الصمت
فى وادى النسيان
لماذا لا أسمع رداً
أأنت باب الكتمان
ألك مثلى عينان وأذنان
ألك مثلى لسان صامت
ويد تبطش بالأركان
أتعبنى سرك المقصود

اتعبنى صمتك المعهود
اتعبنى حكيكِ وأذناى
صوتى ضاع من أجلك
وجعلت بابك لى عنوانا
لا تبكِ لا تشكُ
لا تنهار
فخلف أبوابك حصار
تعجز أمامى عن الكلام
لكنى أعلم أن وراءك الحطام
باب الكتمان لا تزرنى
أطرقك كثيرا وكثيرا
فأنا أرى فى عينيك فضولا
تريد أن تعلم
لماذا إصرارى

لأن يدك المغلولة

تعذبنى

فلماذا مسحت اسمى وعنوانى

برغم قيودك تمحو

كل شىء عن أيامى

سيأتى يومٌ وتنطق

فلسان حالك حالى

حيث تتذكر من أنا

حينما تغتال الكتمان

باب الكتمان

لا أحتمل

عواصف الشوق

وقسوة العنان

ذبذبات

ذاب وبات
خلع قناع المعجزات
ولبس رداء الأمنيات
ذبذبات
ذاب فى الكذب الطويل
وبات يحلم بالكثير
عين زرقاء وشعر أشقر
قَد ليس له مثيل
يميل يسارا ويمينا

ياله من حلم جميل
ليتها ترمقنى بعينيها
أخذت كل التفكير
ما رأيت مثل ذلك الجمال
فعينى شاهدت الكثير
لكن أول مره
عيناي ترى قمرا
يسكن النهار والليل
ياليتنى أمتلك أن أسكنها فيّ
وأحرسها بعيني
أحلامك خدعتك كثيرا
وصدقت الحلم يامسكين
وهمك سوف يضيعك
فعيناك لا ترى

سوى الخيال العليل

فربما رأيت واحدة

كان خلقها جميل

الله خلق كل الناس

لا أحد عن أحدٍ يزيد

لكنك عن الحق تميل

أحلامى مثل الشجرة

تنبت القليل والكثير

فقريبا جدا

قريبا سأسكن قصرا

وأتباهي بنعيم

ليس له نظير

وعندى الخدم والحشم

وأتحكم في كل صغير وكبير

وعندى جوارِ وعبيد
ها أنا أصبحت أميرا
وسيأتى اسمى فى الأساطير
سر السعاده ليس فى الغنى
فغناك فى السعادة والرضا
فكم من ملك سكن القصور
وأصبحت حطاما
وهباءً منثوراً
فالمال زائل لا محالة
فكم من غنى أصبح فقيرا
اغترّ بنعم الله
وداس على كل محتاج ومسكين
وانتقل من الثراء للعدم
وتحولت قصوره قبورا

فلا تُخدع بالزيف

فما عند الله جميل

وبالخلق الحسن والرضا

تعطى كل ما تريد

فالكون زائل

أما ما عند الله

فهو مضمون

لا تدع الذبذبات تزيد

فكم من عاقل

أصبح مجنونا

وأذا راودك الشك

فى ما أقول

فقل : إنها ذبذبات

ذاب منها الكثير وبات

سقط القلم

سقط القلم
وتاهت منى العبارات
ونسيت معانى الكلام
ونسيت مبتدا الخطوات
وطويت الصفحات
حتى أجد أنسب
الكلمات التى تصلح
أن تعزف
بأقوى الآلات

وأرق الألحان
لتخرج لى
مقطوعة موسيقية
لحنت بأجمل النغمات
وتترك أثرا فى الأسماع
وتطرب المستمعين والمستمعات
لكن يا ترى أين أجدالقلم
الذى يسطر كل هذه العبارات
ويوحى لى بالأفكار
لابدأ بها حكاياتى
عد إليّ أيها الإلهام
وأهمس فى عقلى بالكلمات
وأنا سأكتبها
بعد وضع اللماسات

شريد فكرى
مثل قلمى
تائهٌ فى حلم الحياة
حلم حلمته من زمن
شعرت أنه تائهٌ فى الحياة
أنا لا أعرف
كيف أرسم هذا الحلم
وأن لست بارعة
فى العزف على الآلات
لكني أعبر بالكلمات
التى هى الآن
تائهة فى عذاباتى
وسقط القلم
وكأنه تائهٌ

بين السطور والعبارات
فربما سقط لضعف يدى
وربما من كثرة الكتابات

فلسطين المعذبة

فلسطين يا أرض
متيم الانبياء بعشقها
ماذا فعلت
حتى يأتى إليكِ
العدو الغاشم
يكبل يديك
وأنت غير قادرة
على أن تصفعيه
صفعة الموت

هزي ضمائر جيشكِ

هزي كل قلوب العرب

وقولى لهم :

أنا فلسطين

مهد الأنبياء والرسل

قولى لهم :

أنا فخر العرب

وشقيقة مصر من العصب

قولى لهم :

نزلت دموعى

على أبنائى

ونزف قلبي

من الحزن

قولى : لقد مات فارسى

متى تصبح كل العرب فرسانى
لقدوقع منى سيفى بعد معركة
دُونت فى آلاف الكتب
ودون معها شقائي وآلامي
فأنا فلسطين المعذبة
وسلوا عنى
أرض القدس
اسألوا عنى الأقصى
وليلة الأسراء
وخاتم الأنبياء والرسل
واسألوا عنى
التاريخ سيقول
أرادوا يوما
أن أصبح عدماً

فهذا خطاب منى
إلى إخواتى وجيرانى
فهل مس خطابى قلوبكم
وشعرتم بما بى
من مأساة ومن كرب
فهيا إخوانى
نتبع قول الله واعتصيموا
ونرى أعداءنا منهم
ومن نحن بين الأمم
ونريهم ترابطنا واتحادنا
ونريهم قلوبنا
وما بها من عزم
وأقولها أخيرا
أن فلسطين سيكون

بكم عزى ومجدى وفخرى
ولا تنسيكم الأيام لحظة
أنى فلسطين المعذبة

المصطفى

بذكر المصطفى تطيب الأنسام
وتدمع عينى شوقا وحنينا
أوما آنّ الأوان أن ألقاك
أو لقربى أن يرتاح بك ولو لثوانٍ
ضاع منى الحلم
عندما تكاثرت الهموم علىّ والأحزان
لكن عند ذكرك
اشعر أنى طفلة بلا ذنب
نظيفة الوجدان

ارضَ عنى ياسيدى
فبرضاك تهون الدنيا
وتطيب لى فى جميع الأحيان
والغربه والوحشه تصبح أنساً
والألم والمرض بذكرك يطيبان
لا أقول لنفسى: إنى ضائعة
لأنى اهتديت بأشرف الخلق
يؤلمنى من يسىء له
أهم رأوْك ولو لثوانٍ
أم رسموا رسوما
كانت من خيالهم الشيطان
آهٍ لو رأوا سماحتك
لتقطعت جميع الألسن
لأنها كاذبة

وليس لها
فى الحق مكان
ليس لها إلا كذبها
فكيف لها
أن تصف
الصادق العدنان

وتمضى الأيام

وتمضى الأيام
بكل ما فيها
من أوهام وآمال وأحلام
تمضى بعبث الماضى
وجرح الأيام والآلام
ولا أتذكر منها سوى
أحلام آلام أوهام
حملها العمر لنا لنتذكر
أنها كانت مجرد أوهام

ويقول لنا العمر:

كم عدد ما عشت من الأيام

فهل الأيام تحسب بما عشناه

أم ستمحو أيام الجرح والآلام

أم ستحسب فقط أيام السعادة

إذا أصبح سهل علىّ

عدُّ تلك الأيام

سوف أعدها

واحد واثنان وثلاثة

إلى تسعة أيام

اليوم الأول هو يوم

عرفت فيه

كيف تكون الأحلام

اليوم الثانى عندما

عرفت معنى الأوهام
اليوم الثالث عندما عرفت
أن الأيام هى التى لا تلام
اليوم الرابع عندما عرفت
قدر نفسى وعرفتها للأيام
اليوم الخامس عندما رأيت
الأمل ينبت بداخلى
برغم كثرة الآلام
اليوم السادس عندما بكيت
على معاصى لم أعرف
منها معنى الأمان
أما اليوم السابع والثامن والتاسع
عندما أمعنت التفكير
كيف تمضى الأيام

إذا عرفت كم عمرى
فهل هو عمر العوام
عمرى هو التسعة أيام قسمت
على لحظات العمر بالتمام
لحظه أضحك فيها
ولحظه أبكى
من كثرة الآلام
لحظه أتكلم فيها
ولحظه أسكت ..
لحظات ولحظات
طارت من عمرى
كسرب الحمام
الذى لا أعرف كم عدده
ولكن ما أذكره

أنه كان هنا
ثم اختفى كالأحلام
التى نحلم بها
ثم نستيقظ
على واقع لا يُلام
فهل هناك أحد
رأيناه هرب من قدره
أو من الأيام
ونحلم ونحلم ونحلم
ونظل نحلم
حتى تمضى
بنا الأيام

أحاسيس

لا تقل : إنى الهوى
وأنت لى الأحلام
ولا تقل: إنك مذنب
وأنا ضميرك الذى لا ينام
أخذنى تفكيرى إلى أمور فيها لا ألام
أين أنت ؟
وأين أنا ؟
وماذا فعلت بنا الأيام ؟
أين ربيع العمر

وما تحقق فيه من الأحلام
وضياع العمر شِباك من الأوهام
انهالت علينا دموع الليالى
والآلام صنعت منا دمى
لا أحساس لها ولا إلهام
أكنت أنا شوك
وأنت مطر الأحلام ؟
ام كنت أنت أرض
وأنا نبتة
غرستها فيك الأيام ؟
ولكن تشققت
من حولى الأرض
وحطمت جذورى العظام
أنا لست باكية أو شاكية

من كثرة الآلام
لكن تبدل بداخلى
الأحساس بالظلام
وكأننى عميت
فأخطأت الكلام
وجعلت الحب أصما
وهزّ أشواقى الهيام
وهمت على وجهى
فسقطت فى بئر الأوهام
قدر عجيب
عندما يخدعك المتوهم
ويقنعك بدور المتيم
ويخيم عليك
بإحساس المتهم

وعندما تفيق من سكراته

ترى نفسك

أصبحت فى العدم

فهل هذه أحاسيس

تحتاج لمترجم

أم ماذا بعد الخداع

إلا أن تعدَّ

فى النهار الأنجم

وتكون تلك هى الأحاسيس

فانا لست بعرافة

وأنت لست بمنجم

الوجع

ضربت الصخر بالصخر
وما تفتت غير يديّ
ولمست أصابعى صخورا
ظاهرها القوة
ومكنونها الذوبان
وعيناك بحر تاه فيه الظلام
ألمح بداخلهما
شيئا من الهيام
وأمواجك فى قلبى عالية

تعلم صخرى الذوبان
فآهٍ من نفسى
التى تاهت فى خاطرك
وما كنت لك غير فكرة
وأنت لى كالبركان
فحري بى
أن أكون هائمة
على شاطىء النسيان
ولم أنس
وكأن بداخلى
مكان لجميع الأحزان
أسهم تطاردنى
وبعض أوجاع الأيام
وعيون تنظر لى

نظرة تهكم وكأنها تسأل
من أين أتيتِ بالآلام
وملامح شاردة
وفى وجه امرأة
لا تعرف أين الأمان
مسكينه يا نفسى
اشتريت الصمت والكتمان
وما عبرت عن آلامي
إلابضرب الصخر بالصخر
فهو أقوى منيّ
ولا تقوى عليه الأيام
ماعبر عن آلامي
وماتفتت ليذهب فى النسيان

وظل صلبا
وأنت التى عرفتِ
معنى الذوبان
وتفتتة يدا ك
لتعرفى أنك ضعيفة
وتتجدد بداخلك الأحزان

فى بيتى

فى بيتى طبق زيتون
ورغيف مرّ عليه عصور وعصور
ولدى حقيبه من جلد
وضعت بها ذكريات
كل العصور
ولدى كأس من ماء
تعكر وحده
من بين الأنهار و البحور
ولدى حذاء الجندى

لكنه ممنوع عليه
ان يدخل أي قصر
ولدي عزة نفس تسكننى
كسكنتها للبيت المعمور
لا الشمس يوما
أغضبنى شعاعها
ولا حلمت أن أمسك
يوما قمرا
أعلم أنه لابد أن يدور
فحياتي مليئة بما يكفي
وعتابى على قدرِ المحذور
لا يوما خجلت
من رغيف الخبز
أنه جف لما مرت

عليه العصور
ولا أهملت الزيتون
برغم حبه المعصور
ومشيت بحذائى طويلا
بين البيوت وعلى الصخور
ما رفضت ارتداءه
برغم رفض من بالقصور
لكنى سأرتديه مرارا
حتى يشتكى منه
من فى القبور
فكل ما أملكه أشياء بسيطة
لكن على ماذا أثور

فثورتى لن تكون
على ما أملك
لكن على من استكثرها علي
من أصحاب القصور
ونزعهم منى
نعمى البسيطة
إلا حذائى المغبور

عيناك

عيناك ليل
وعذابك شموع
وخدك حنان
وبسمتك دموع
أضحوكة أنا
ما دمت أعشقك
فرحة أنت
ما دمت لا تبالى بى
فأنا مبحر فى عينيك
والظلام تائه

فى لغز كلامك والهيام
فأنت لست كالنساء
وشوك وردك
لا يعرف العداء
لكن ما فعلتيه بى
جعلنى كقيس
ابن الملوح هائما
ياليلتي وليت كل الناس ليلى
ياوردتى أحبك
حتى لو صرتى شوكا
سأسقيكِ بدموعي
حتى لا تعرفين البكاء
سأجعلك نجمة
عالية فى السماء

حتى لا تمسّك الأيادى
سأجعلك الربيع
حتى لو كنت
الخريف أو الشتاء
وسأراك في عينيّ
ملاكا حتى لو لم
ترني عيناك
لماذاعيناي
لا ترعى غيرك
ولماذا القدر
لا يحكم باللقاء
حلم أنت حلمتيه لمآ
وقفت على صورتك الباهتة
أتريدين مسح ذكراكِ

من خيالى أوما يكفيكِ
بعدكِ عنى والشقاء
تحكمين عليّ بالعذاب
وأنا أورثك الجنات الخضراء
لم أشتهِ جمالك مثل النساء
لكن اشتهيت فيكِ
العفة والكبرياء
وشموخكِ برغم
دنياكِ السوداء
وعذب كلامك
المستمد من الحكماء
فلا تزيدى عذاباتي
عذابا واقتلي الفراق
بسهم اللقاء

بكاء الصخر

أنا من هيجت الأمواج بكائي
وتحول الجليد لبركان
عندما رأى خيانة
أعز الأحباء
فما أنا بموج لأغرقه
ولا أنا بركان لأحطمه
لكني بشر خلقت من طين
فهل يقوى الطين
على هدم الأشياء

لا أصف نفسي بالضعف

لكن أغرقتنى

الأيام فى البكاء

لا علي الأرض أشعر

أنى أسير

لكن أشعر

برغم حريتى

أنى أسير

ضائع العمر

إذا ما بكيتُ عليه

راضيا إذا ما أعطتنى الدنيا

من كفيها

تسقنى شربة ماء

من ظمئها

جف الريق فى بحرها
لا عانقتنى
فسرت في موكبها
ولا فارقتنى ولا بعدت عنها
لكن من دموعى حفرت نهرا
لأسير فيه ومركبي كفاها
تأخذنى متى تشاء
وأين تشاء
وإذا شاءت ألقتنى في النهر
فلا عجب أن تغرقني فيه
مدام من صنع يديها
ولا عجب فى هذه الحياة
أن يبكى الصخر
من كلمة من شفتيها

أين حبيبك . ؟

قولى لي :

ماذا تريدين ؟

قولي لي:

إنك تحبين

شخصا رحل عنك

وتركك وحيدة منذ سنين

وظللتِ له تحافظين

على عهدك القديم ؟

هل حبيبك فرعونىّ أصيل

أم فارس علي جواده
لا يعرف الهزيمة
أم شرطي وكابه يخبّيء
وجهه الحزين
أم طبيب للهوى
وفي قلبه تسكنين
مسكينه يا عاشقة
فمعشوقك فيك سجين
اسألى عنه أكتوبر
و اسألي عنه حطين
اسألي عنه الشوارع
والرمال والطين
واسألى عنه المساجد
والكنائس وإذا شئتي

اسألى عنه
في كل دين
سيقولون :معشوقك رحل
ياويلتي أين ذهب
مارأيته من سنين
معشوقك أصبح شهيدا
فهو الأول وليس الأخير
تبكين عليه أم علي السنين
أقول لك لماذا تبكين
أتبكين علي عرسك
الذي بات حزينا
لوعرفت سر رحيله
لأصبحتِ من الفرحين

فهو رحل من أجلك

اختار لنفسه الفناء

لتكوني من الخالدين

أومازلتِ حزينة

أوما زلتِ تبحثين

قومى وصلى

واحمدي الله

أن جعل لك فارساً نبيلاً

ولا تلبسي عليه الأسود

فرداؤك الملون بات حزينا

فلا تكثري من حزنه

وتجعلى لونه اسود قاتما

فالحزن معروف

ليس بالرداء والزينة

إنما الحزن في القلب
كأنين العليل
فهوّني عليك ولا تبكي
فيكفيك شرف أنه رحل
لتكوني مرفوعة الجبين
ولكي لا تكوني
ورده مغموسة في الطين
فارفعي رأسك وقولي:
لم يضع عمري
وكان اختياري سليما
فهل عرفتِ أين حبيبك ؟
أم تنتظرين أن تذكره
لك السنين

الكاتبة في سطور

-فوزيه فايز صديق الدخاخنى

-ولدت في :٢/ ٧/ ١٩٨٧

بمحافظة الغربية

-حاصلت على بكالوريوس خدمة اجتماعية

من المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بدمنهور

- حاصله على دبلومه درسات عليا جامعة الإسكندريه.

-سجلت للماجستير بكلية الآداب جامعة الاسكندرية

-شاركت في الندوات الأدبية والثقافية لقصر ثقافة طنطا

-نالت شهادات تقدير

- تفضل كتابه الشعر الحر والنثر الشاعرى

الفهرس

المقدمـة.....٥
التقديـم.....٧
أنـا الحـظ.....١٩
ألسـت أنا .؟.....٢٣
بعت مـصر.....٢٦
الصمـت الجامـح.....٣٠
زهـد العاشـقي.....٣٤
لسـت أنت الدين ٣٧
يا لغرابـة المـكان.....٣٩
العلـم.....٤٤
السـمراء.....٤٧
أنشـودة السـلام.....٥٠
حالة حصـار.....٥٥
دنيا الأهـواء.....٦٠
واقف عـلى أعتابـك.....٦٣
جسـور الأوهام.....٦٥
بـاب الكتمـان.....٦٧

ذبذبـات.....٧١
سـقط القلـم.....٧٦
فلسـطين المعذبـة.....٨٠
المصطفـى.....٨٥
وتمضى الأيـام.....٨٨
أحاسـيس.....٩٣
الوجـع.....٩٧
فى بيـتى.....١٠١
عينـاك.....١٠٥
بـكاء الصخـر.....١٠٩
أين حبيبـك .؟.....١١٢
الكاتبة في سـطور.....١١٧

رؤى
إبداع بياض
عنان السماء
ندعم الإبداع من الأفق إلى الأفق